واذا هو قد سار الى غار ثور وطلبته قريش حتى انتهوا الى باب
الغار فامر الله تعالى العنكبوت فضربت عليه نسجها
بعضه فوق بعض وقد روى البخاري حديث الهجرة مطولا
فنذكره تبركا عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت لم
اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا
ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة
وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة
حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة
فقال اين تريد يا ابا بكر قال اخرجني قومي فاريد ان اسيح
في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج
ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوايب الحق فانا لك جار فارجع واعبد
ربك ببلدك فرجع وارتحل ابن الدغنة معه فطاف به عشية
على اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا
يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويحمل الكل ويقري الضيف
ويعين على نوايب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة
وقالوا له مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا
ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن
نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو
بكر يعبد ربه في داره لا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير
داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة
وبالقراءة وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان
احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان

يعلن

يعلن بذلك فاساله ان يرد جوارك عليك فانا قد كرهنا
ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عايشة
فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت
لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي
فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له
فقال له ابو بكر اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني
اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر
من هاجر قبل الحبشة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي فقال
ابو بكر فهل ترجو ذلك بابي وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا
عنده ورق السمرة وهو الخبط اربعة اشهر قالت عايشة
فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة[2] قال قايل
لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن
ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا له ابي وامي ما جا به في هذه
الساعة الا امر قالت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن
فاذن له فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر اخرج من
عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك يا رسول الله قال فاني قد اذن لي
في الخروج قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله بابي انت وامي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ احدى راحلتي هاتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احث
الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي

السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به

ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى

لعله قبل المدينة لا قبل الحبشة وهو الصحيح

[2] اي وقت الزوال